نبذ التطرّف الديني من منظور القرآن والسنّة

أ.م.د. سردار رشيد حمه صالح البينجويني

جامعة السليمانية

doi:10.23918/ilic2018.45

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين...

إن قضية التطرف تعدّ من أخطر القضايا في عالمنا اليوم، وأكثرها بحثا في وسائل الإعلام ولدى السياسيين والباحثين، لاسيّما ما يعرف بالتطرف الديني، والغالب فيمن يُتهم بهذا النوع من التطرف هم أصحاب الديانات السماوية -والمسلمون على وجه الخصوص-، مع أن الديانات السماوية -لاسيما الاسلام – تحث معتنقيها على التسامح والسلام والتعايش ونبذ التطرف والتشدّد والعنف والإرهاب.

وقد تؤدي هذه الظاهرة الدخيلة على المجتمعات إلى خلق توتر وخوف ونزاعات وخصومات وصراعات ومشاكل أمنية واجتماعية وفكرية وسياسية وسلوكية داخل الأسر وبين أفراد المجتمع.

ولخطورة هذه القضية وآثارها السيئة فقد تعقد ندوات ومؤتمرات عديدة في مختلف أنحاء العالم بين آونة وأخرى للبحث عنها وعن أسبابها وكيفية الوقاية منها ومعالجتها بطرق سليمة وناجحة.

ورغبة مني في المشاركة في المؤتمر الموقر (المؤتمر الدولي الثالث للقضايا القانونية)، وددت المشاركة ببحث بعنوان (نبذ التطرف الديني من منظور القرآن والسنة) ، ويشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: مفهوم التطرف الديني وحقيقة وجوده

المبحث الثاني: بواعث التطرف الديني وآثاره

المبحث الثالث: نبذ التطرف الديني في القرآن والسنة

وفي الخاتمة أشرت إلى أهم ما توصلت إليها من النتائج في هذا البحث

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المبحث الأول: مفهوم التطرف الديني وحقيقة وجوده

أولا: مفهوم التطرف الديني

التطرّف على وزن التفعّل – بتشديد العين -، يقال: تطرَّفَ يَتطرّف، تطرُّفًا، فهو مُتطرِّف، والمفعول مُتطرَّف (للمتعدِّي) و(تطرَّف الشَّيءُ: مُطاوع طرَّفَ: أتى الطّرْفَ، أي منتهى الشيء، صار طرْفًا، وتطرُّفيّ: اسم منسوب إلى تطرُّف: مَنْ أو ما هو بالغ حدّ التطرُّف في آرائه "يقال: شخص تطرُّفيّ في سلوكه"(١).

(طَرَفَ) الطَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ: فَالْأَوَّلُ يَدُلُّ عَلَى حَدِ الشَّيْءِ وَحَرْفِهِ، وَالثَّانِي يَدُلُّ عَلَى حَرَكَةٍ فِي بَعْضِ الْأَعْضَاءِ(٢).

و(تطرف) أتى الطّرف، وَيُقَال: تطرفت الشَّمْس، دنت للغروب، وَمِنْه تنحى، وَفِي كَذَا جَاوز حد الِاعْتِدَال وَلم يتوسط، وَالشَّيْء أَخذ من أَطْرَافه(٣).

الطَّرَفُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ طَرِفَتِ النَّاقَةُ، بِالْكَسْرِ، إِذَا تَطَرَّفَت أَي رَعَتْ أَطرافَ الْمَرْعَى وَلَمْ تَخْتَلِطْ بِالنُّوقِ.... والطَرَفُ، بِالتَّحْرِيكِ: النَّاحِيَةُ مِنَ النواحي والطائفة من الشي، وَالْجَمْعُ أَطْرَاف... وطَرَفُ كل شي مُنتهاه... وتَطَرَّفَ الشيءُ: صَارَ طَرَفاً(٤).

والطرَفُ: الطائفَةُ من الشَّيْءِ... ورَجُل طَرِف: لا يَثْبُت على أمْرٍ واحِدٍ(٥).

التطرف اصطلاحا:

و"التطرف" مصطلح يضاد مصطلح "الوسطية" الذي هو من الوسط "الواقع بين طرفين"(٦).

وقيل: التطرُّف: المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية(٧).

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٣٩٦).

(٢)مقاييس اللغة (٣/ ٤٤٧).

(٣) المحكم والمحيط (٢/٥٥٥).

(٤)ينظر: لسان العرب (٩/ ٢١٦).

(٥)ينظر: المحيط في اللغة (٢/ ٣١٧).

(٦) ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج (ص ٢).

(٧)معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٣٩٦)

قال الدكتور علي القرداغي: التطرف هو التجاوز عن الحد الوسط مع التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه للآخرين بوجود(٨).

وأطلق العلماء كلمة التطرف على القول أو الفعل أو التصرف المخالف للشرع(٩).

التطرف: العدول عن طريق الوسطية والاعتدال في شؤون التديّن والثقافة والعلاقات الاجتماعية والرؤية السياسية(١٠).

ومن خلال هذه التعاريف يمكننا القول بأن التطرف: هو المبالغة والمغالاة والتشدد في أمر من الأمور المتعلقة بالدين أو بالدنيا، والخروج عن الوسطية والاعتدال لغرض مقصود. وقد يكون التطرف من فرد أو من جماعة أو طائفة أو من الدولة.

والتطرف الديني يطلق على ما يعتقده إنسان ما من تصورات، أو ما يمارسه من أعمال على أنها دين يتديّن به، متجاوزا ما حدّده الدين من حدود، أو متحريا فيه ما هو الأقسى والأشدّ، إذا كانت الدلالات تحتمل من المعاني الأيسر والأسهل(١١).

والتطرف الديني أيضا: هو الغلو في الدين، والاختلاف في فهمه وتفسيره وتأويله، والتحيّز والتعصب لمذهب أو لرأي، ورفض الاختلاف، وخلق العداء مع الآخرين(١٢).

والتطرف كما يكون بالإفراط والمغالات والزيادة على الحد والحكم الشرعي، كذلك يكون بالتفريط والنقص والتساهل فيه، و بناء على ذلك إذا كان عمل الإنسان خارجا عن حد الشرع وزائدا عليه منهيا عنه حكمنا عليه بالغلو والتطرف، وإذا كان موافقا للشرع في امتثال أمره وترك نهيه، لم نحكم عليه بالتطرف ولو خالف المعتاد عند الناس وما تعارفوا عليه.

(٨)أسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل في الاسلام، د.علي القرداغي، موقع على بصيرة.

(٩) ينظر: التطرف في الدين دراسة شرعية ص٤.

(١٠)التطرف والتعصب الديني، أسبابه والعوامل المؤدية إليه، (ص ٣).

(١١) ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الآثار إلى معالجة الأسباب ، (ص٢٢).

(١٢) التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري ، (ص٢٠٤).

ثانيا: حقيقة وجود التطرف الديني

إن مصطلح التطرف لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، وإنما وردت ألفاظ مقاربة له في المدلول والمعنى، كالغلو.

إن نسبة التطرف أو الغلو إلى الدين بقول (التطرف الديني) أو (الغلو الديني) إنما هو تجوّز في استعمال العبارة، فالتطرف والغلو يكون في أسلوب التديّن، وليس الدين نفسه(١٣). كما جاء التعبير القرآني بذلك حيث قال تعالى: {يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ} [النساء: ١٧١]، وكذا التعبير النبوي في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ قِبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ(١٤). فهذان النصان من الكتاب والسنة من الأدلة الواضحة على وجود التطرف والغلو في الدين، بالإفراط أو التفريط.

وكذلك ما نشاهده ونعايشه من سلوك المتطرفين، وخروجهم عن الوسطية والعدل في أقوالهم وأفعالهم وتصوراتهم، خير دليل على وجود التطرف والغلو لدى بعض البشر، بما يحملونه من الفكر المتطرف. فالتطرف هو واقع لا شك فيه، ولا يمكن لأحد تجاهله.

وليس التطرف خاصا بأصحاب دين معين دون غيره، فكل اصحاب الديانات والمعتقدات لديهم أفراد أو جماعات متطرفة، ولكن – مع الأسف – في الوقت الراهن إذا ذكر التطرف الديني يتبادر إلى أذهان الناس تطرف المسلمين، وذلك لِما شُنّت - وتشنّ باستمرار - حملات إعلامية ودعايات كثيرة ضد الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم.

ولا ننكر أن يكون للمسلمين تطرف، ولكن تطرف غير المسلمين يفوق تطرف المسلمين، فما يحاك في العالم من مؤامرات ضد المسلمين كلها داخلة تحت عنوان التطرف والإرهاب، ولكن وسائل الإعلام تغض الطرف عن كل هذه الانتهاكات ضد المسلمين من تخويف وتجويع وتشريد وتهجير وقتل وتدمير و...

المبحث الثاني: بواعث التطرف الديني وآثاره

أولا: بواعث التطرف:

(١٣) الغلو في الدين (ص ٨٥)

(١٤) مسند أحمد رقم الحديث (٤٠٤٩) وقال الشيخ شعيب أرنؤوط اسناده صحيح على شرط مسلم.، (١٧٨/٤)، وسنن ابن ماجة رقم الحديث (٣٠٢٩)، (١٠٠٨/٢). والسنن الكبرى للنسائي رقم الحديث (٤٠٤٩)، (١٧٨/٤)، وصحيح ابن خزيمة (٢٨٦٧)، (٢٧٤/٤)، وصحيح ابن حبان (٣٨٧١)، (١٨٣/٩)، والمستدرك على الصحيحين (١٧١١)، (٦٣٧/١).

إن التطرف الذي يعاني منه العالم بوجه عام ومجتمعاتنا الشرقية بوجه خاص لم يأتِ اعتباطا، ولم ينشأ جزافا، بل له أسباب وبواعث، منها:

١- فهم النصوص فهما خاطئا، وتفسيرها تفسيرا فاسدا، أو تأويلها تأويلا باطلا. و عدم التمييز بين النصوص الواردة في الحرب والنصوص الواردة في السلم، فالخطأ في فهم النصوص يؤدّي بالإنسان إلى الخطأ في الفكر والعمل والتعامل. فيحيده عن الصراط المستقيم.

٢- اتباع الآيات المتشابهات، وتأويلها بما يلائم هواهم وأغراضهم، وفي ذلك يقول الله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ} [آل عمران: ٧].

٣- عدم الإدراك المعنى الصحيح للمصطلحات الشرعية والدينية، ولاسيما المصطلحات والقضايا المهمة والمصيرية، كمسائل التكفير والتبديع والتفسيق، والجهاد والولاء والبراء.

٤- الجهل بفقه الموازنات وفقه الأولويات.، فالجاهل بفقه الموازنات يسدّ على نفسه وعلى غيره كثيرًا من أبواب السعة والرحمة، ويتخذ فلسفة الرفض أساسًا لتعاملاته فرارا من مواجهة المشكلات، وبذلك يشدّد على نفسه وعلى غيره.

٥- التقليد الأعمى لكل من هبّ ودبّ، دون النظر في أهليته وعلميته، فبعض الناس يقلدون كل من يخرج على الفضائيات، فبستمع إلى محاضراته، ويأخذ أمور دينه منه، من غير أن يعرف أنه إنسان متطرف أم معتدل. أو يتعلم الدين عن طريق الشبكة العنكبوتية، فيجد الفتاوى والدروس والمحاضرات والخطب، فيتأثر بها، لاسيّما الفتاوى الشاذة، والخطب النارية، والمحاضرات المسمومة الهادفة لتأجيج الصراعات، وزرع الفتن، بأسلوب فنّي.

٦- وجود فوضى في الفتاوى من المرجعيات الفقهية في كثير من المسائل، فنجد فتاوى متناقضة ومتعددة في مسألة من المسائل، فيأخذ بعض بفتوى والأخر بفتوى آخر، فتحدث الخصومات والمنازعات. وغالبا نجد تأثير السياسات على اختلاف الفتاوى.

٧- الشعور بالمسؤولية في تغيير المنكر، فتغيير المنكر من الأمور التي حث عليها الشريعة الإسلامية، ولكن هذه العملية لها شروط ووسائل وحدود معينة. فبعض الناس يريد القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير مراعاة تلك الشروط والوسائل، فيفسد بدل أن يصلح.

٨- الفراغ الروحي، والحاجة الى الوازع الديني، فإن الروح بحاجة إلى الغذاء المعنوي، كما يحتاج البدن إلى الغذاء المادي، وإن للوازع الديني أثر في تغذية الروح، والانسان الذي لديه قوة روحية وملكة فكرية وفهم في الدين، لا يشذ عن الطريق، ولا يعدل عن الوسطية.

٩- الانغلاق الفكري والتعصب الأعمى، فالذي لديه انغلاق فكري لا يقبل بالحوار ولا بالنقاش، ويفقد القدرة على تقبل معتقدات وأفكار تخالف معتقداته وأفكاره. بل تستصغرها وتحتقرها. بل – أحيانا – تقاومها وتحاربها بما لديه من قوة، ويرى أن رأيه وما يعتقده هو الصواب دون غيره.

١٠-الجهل المركب، والغرور بما يعلم، والقناعة الكلية بصحة منهجه، وأسلوب تعامله، ومع ذلك فهو على خطأ. ولذلك حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هذا النوع، فقال: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»(١٥).

١١-الاحتكام إلى الأهواء والرغبات والمنازع الذاتية. فإن صاحب الهوى ربما يستخدم الدين لتأييد ما يهواه ويسوّغ انحرافه. قال الله تعالى: {وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ } [الأنعام: ١١٩].

١٢-القدوة السيئة، والتربية غير السليمة، والتنشئة في بيئة غير صالحة، فالإنسان يتأثر ببيئته وبالظروف المحيطة به، وبمن يحيطون به من الأفراد والجماعات، سلبا وإيجابا. فإذا تربى في بيئة مشحونة بالعنف والتشدد والكراهية، فهو يحمل تلك الصفات في نفسه ويحكيها بتصرفاته. ففي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ"(١٦).

١٣-الشعور بالنقص، والخلل في التوازن النفسي، والشعور بالفشل في مواجهة التحديات وصعوبات الحياة ومشاكلها. واليأس والقنوط من الحياة،، وخيبة الأمل في حصول مبتغاه، فيتصرف حينئذ تصرفا عدوانيا، ويجنح إلى الانحراف، وتظهر عليه حالات العنف والتطرف والتشدد والكراهية.

١٤-الشعور بالتمييز العنصري والطائفي والديني والمذهبي، فشعور الناس بالتمييز الذي يمارس ضده من قبل السلطة أو الأكثرية الغالبة، يدفع به إلى التطرف كردّة الفعل.

(١٥)صحيح البخاري رقم الحديث(١٠٠) (١/ ٣٢)، وصحيح مسلم، رقم الحديث (٢٦٧٣) (٢٠٥٨/٤).

(١٦) صحيح البخاري، رقم الحديث(١٣٥٨) (٩٤/٢)، وصحيح مسلم، رقم الحديث(٢٦٥٨) (٢٠٤٧/٤).

١٥-الاستبداد بالحكم والسلطة لصالح جماعة أو قوم، وتهميش الآخرين، ومصادرة حرياتهم، ورصد تحركاتهم، وقمع ومنع المعارضة من الإدلاء بأصواتهم، واستخدام القوة لفرض السيطرة، وزج المعارضين في السجون، أو تصفيتهم، لاسيما المنتمين ألى الأحزاب أو المذاهب الأسلامية، كل ذلك يسهم في تأجيج نيران التطرف، وزرع الكراهية في نفوس المظلومين المهمّشين، ويولد فيهم التطرف والتشدد والعنف والإرهاب.

١٦-حب التملّك والتسلط والشهرة والسمعة، فكثير من الجماعات المتطرفة يستخدمون كل وسيلة ولو كانت غير مشروعة للصراع على تسلّم الحكم، ونيل المناصب والجلوس على كرسي السلطة، والسيطرة على الأموال العامة، متسترين بعباءة الدين.

١٧-الأيادي الخارجية، ففي كثير الأحيان تقوم الدول العظمى بتشكيل الجماعات المتطرفة وتجنيدهم للعمل في الدول الصغيرة - لاسيما الإسلامية منها – لزرع الفتن والنزاعات في تلك المجتمعات، لصالح الدول الراعية للتطرف والإرهاب.

١٨-الحاجة والفقر والبطالة، فأحيانا يلجأ الإنسان إلى حالات التطرف والخروج عن الطريق، بسبب الفقر والحاجة إلى المال لسدّ حاجياتهم وإيجاد فرص عمل لهم، فيسلكون الطرق غير الشرعية، بعد أن لم يجدوا ضالتهم بالطرق الشرعية.

١٩-الرغبة في تغيير الواقع السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، فبعض الناس حين يرى في في مجتمعه أمرا لا يعجبه أو يخالف فكره، فيحاول تغييره، قد يلجأ إلى التطرف والعنف في عمله هذا إذا وجد عدم الاستجابة لطلبه، وكان واثقا من نفسه أنه يستطيع تغيير هذا الواقع.

٢٠-ضعف البصيرة بالواقع والتاريخ وبالسنن الكونية. ومقارنته بالماضي في تطبيق الأحكام والفتاوى، وعدم مراعاة المقاصد الشرعية.

٢١-التطرف المعاكس في رفض الدين أو الإعراض عنه، والهجوم العلني والتآمر الخفي على الاسلام والمسلمين، مما يؤجج نار الفتنة، ويعطي مسوغا لمن يردّ عليهم ولو بأسلوب غير مشروع.

٢٢-غربة الإسلام وتعاليمه في كثير من ديار المسلمين.

٢٣-غياب دور العلماء في تثقيف وتعليم الناس – لاسيما الشباب- في كثير من البلدان الإسلامية.

٢٤-تصور بعض المتطرفين عن المجتمع تصورا خاطئا، بأن يكون المجتمع مجتمعا ملائكيا لا يصدر منهم عصيان ولا مخالفة أمر.

٢٥-تعدّد المذاهب والفرق والجماعات، وكثرة الاختلافات بينهم، والمغالاة في التنافس، وتبديع بعضهم البعض أو تفسيقه أو تكفيره.

٢٦- الانحلال الخلقي والمدعوم أحياناً بالقانون تحت غطاء الحرية، ومظاهر الرذيلة التي يشاهدها المسلم في المجتمعات الإسلامية، والدعوة إلى ما يشين فضائل الأخلاق، والتصدي لكل من يحارب الرذيلة.

ثانيا/ آثار التطرف الديني

إن التطرف الديني من الأمور التي لا يستهان بها، حيث لها آثار مهلكات على كل الأطراف بما فيهم المتطرفون أنفسهم. من أهمّ تلك الآثار هي[١٧]:

١- بث الفرقة والخلافات بين الناس، بما يكدّر عليهم العيش.
٢- زعزعة الأمن والاستقرار، وإحداث الفوضى في المجتمع.
٣- التسبب في تكالب الأعداء واعطائهم مسوغات التدخل في المنطقة.
٤- آثار عكسية على المتطرفين أنفسهم، حيث يكرههم الناس ويحتقروهم، ويتتبعون عثراتهم وزلاتهم، وقد يؤدي تطرفهم إلى هلاكم، وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»[١٨].
٥- اتهام الناس المخالفين لهم بالخروج عن الدين وقد يصل بهم الحال إلى تكفيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم. واتهام المجتمع بالكفر لظهور كبائر الذنوب فيه وانتشاره، بحجة أنهم يستحلونها وإلّا منعوها.
٦- التسبب في عرقلة عملية الدعوة وعمل الدعاة. وغلق ومنع المشاريع الخيرية والدعوية.
٧- التسبب في تشويه سمعة الدين بأنه دين التطرف والعنف والإرهاب عند من ليس له الاطلاع الكامل الصحيح عليه. فشوه هذا التطرف سمعة الإسلام لدى غير المسلمين، حيث يجدون أن المجتمعات

(١٧) ينظر: طاعون العصر التطرف (ص١٧ - ٢٥)، ظاهرة الغلو في الدين ، موقع على بصيرة www.alabasirah.com

(١٨) صحيح مسلم، رقم الحديث (٢٦٧٠) (٢٠٥٥/٤).

الإسلامية تفتتن وتتشظى عنفا وتكفيرا وإرهابا، ويهرب أهلها إلى دول أوروبية لينعموا هناك في ظل تلك الدول بعيش وحياة.

٨- شغل التطرف الديني العالم الإسلامي بنفسها، بكثرة الفتن والنزاعات.

٩- اشغال الناس بالمسائل التي لا تؤخر ولا تقدّم عن الأمور الهامة الكبرى.

١٠- إضعاف الأمّة من خلال القضاء على شبابها بإشغالهم بمسائل ثانوية وزرع الفتنة بينهم.

١١- التسبب في تأخر المجتمع في المجالات العلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

١٢- ا تنفير الناس من الدين بسبب الغلظة والتشدد من المتطرف.

١٣- التدهور في الإنتاج الفكري والإبداعي، وضعف عملية الإصلاح الفكري والثقافي، وتجميد إعمال العقل عن التفكير والاجتهاد المقبول.

١٤- تدمير القيم الأخلاقية الحسنة والعلاقات الاجتماعية والأسرية، حيث يتسبب التطرف الديني في قطع العلاقات الاجتماعية بين الناس، وتفكك الروابط بين الأقرباء، وزرع الكراهية بين الأحباب.

١٥- انتشار الفكر التكفيري في المجتمعات المسلمة، فالذين يسرفون في تضليل الناس وتكفيرهم ويستبيحون دمائهم وأموالهم. يحكمون بقتل المسلمين الأبرياء كونهم يخالفونهم في الرأي وتكفير الحكومات والأنظمة التي تحكم بالقوانين الوضعية والحكم بالكفر أو الردّة على جميع العاملين في الدوائر الحكومية باعتبارهم أنهم يتحاكمون إلى الطاغوت.

١٦- استنزاف ثروات الأمّة وطاقاتها.

المبحث الثالث: نبذ التطرّف الديني في القرآن والسنّة

إن المتتبع لكثير من وسائل الإعلام وكتابات المستشرقين وأمثالهم يجد بأنهم يشيرون باصابع الاتهام إلى الإسلام، ويعدونه دين التطرف والإرهاب، لا دين السماحة والسلام والعفو والأمان. مع أن الدين الإسلامي منذ أول ظهزره دعا إلى تحرير الإنسان من العبودية لغير خالقه، واستعمال العقل للتمييز بين الحق والباطل، وكانت آيات القرآن تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم تحثه وتحث المسلمن على جوامع الخير من المحبة والألفة والتعاون على البرّ، والحكمة والعدل والإحسان وبذل المعروف، وتزكية النفوس، كما تنهاهم عن جوامع الشر من الفواحش والمنكرات والظلم والطغيان والفساد والغلو وانتهاك الحرمات والأعراض و... وكان النبيّ صلى الله عليه وسلم يبيّن لهم بأقواله وأفعاله وإشاراته ما فيه خير دنياهم وآخرتهم، ويحثهم على التمسك بما جاءهم به من عند الله دون إفراط ولا تفريط.

فالقرآن الكريم كتاب هداية ونور وصلاح، وليس كتاب غواية وضلال وتطرف وإرهاب كما يزعم الجاهلون. روي عن ابن مسعود رضي الله عنه: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ، فَتَعَلَّمُوا مَأْدُبَتَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِنَّ

هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، عِصْمَةُ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةُ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ، وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ(١٩).

كما أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم رسول رحمة وهداية وخير وعدل وسِلم وسَلام. قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧]. لذلك نجد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الصحيحة نصوصا كثيرة تدعو إلى العدل والوسطية في كل الأمور الدينية والدنيوية، وتنبذ الغلو والتشدد والتطرف في الأقوال والأفعال والاعتقادات إفراطا أو تفريطا، تارة بالنهي عن ذلك، وتارة بالتحذير من مشابهة الكفار في الغلو والتطرف، وتارة ببيان أن ذلك سبب للهلاك.

قال الله تعالى في حق من اتبع كتابه: {فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى} [طه: ١٢٣]، قال ابن عباس: ضَمِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَلَّا يَضِلَّ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَشْقَى فِي الْآخِرَةِ، وتلا الآية(٢٠). ويقول في حق من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم: {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} [النور: ٥٤]، فالهداية في اتباع القرآن الكريم واتباع الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم، وعدم تجاوز ما حدّده الله ورسوله من المحرمات والمنهيات، والفرائض والواجبات، وهناك فسحة كبيرة في المباحات، يجوز للإنسان التمتع بها أو تركها.

جاء في القرآن الكريم لفظ (الغلو) الذي يشتمل على معنى التطرف، وجاءت في السنة النبوية ألفاظ تعبّر عن التطرف كالغلو والتنطع والتشدد والتشديد.

فقد نهى الله أهل الكتاب عن الغلو في الدين والتقوّل على الله واتباع الهوى، فقال تعالى: { قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ} [المائدة: ٧٧]. قال ابن كثير: لا تجاوزا الحدّ في اتباع الحقّ، وَلَا تُطْروا من أُمرتُم بتعظيمهفتبالغوا فيه، حتى تخرجوه عن حيّز النبوة إلى مقام الألوهية، كما صنعتم في المسيح، وهو نبي من الأنبياء، فجعلتموه إلها من دون الله، وما ذاك إلا لاقتدائكم بشيوخ الضلال، الذين هم سلفكم ممن ضل قديما، وخرجوا

(١٩) روي البيهقي هذا الحديث عن ابن مسعود مرفوعا في شعب الإيمان رقم الحديث (١٧٨٦) والسنن الصغرى رقم الحديث (٩٤٣). وابن أبي شيبة في مسنده رقم الحديث (٣٧٦) والحاكم في المستدرك رقم الحديث (٢٠٤٠) ورواه موقوفا أبو الفضل الرازي في فضائل القرآن تلاوته رقم الحديث (٣١)، وابن المبارك في الزهد والرقائق رقم الحديث (٧٨٧) والدارمي في سننه رقم الحديث (٣٣٥٠) والطبراني في المعجم الكبير رقم الحديث (٨٦٤٦) وعبد الرزاق في مصنفه رقم الحديث (٥٩٩٨)، قال ابن كثير في فضائل القرآن (ص:٤٨): (قلت: فيحتمل -والله أعلم- أن يكون وَهِمَ فى رفع هذا الحديث، وإنما هو من كلام ابن مسعود، ولكن له شاهد من وجه أخر، والله أعلم.)

(٢٠) الجامع لأحكام القرآن (١١/ ٢٥٨).

عن طريق الاستقامة والاعتدال، إلى طريق الغواية والضلال[٢١]. فإذا كان أهل الكتاب مأمورين بعدم الغلو في الدين والتقول على الله واتباع الهوى، فأهل الإسلام أولى باجتناب هذه الأمور.

وقد أكّد الرسول صلى الله عليه وسلم النهي عن الغلو في الدين بقوله: إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ قِبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ[٢٢]. قال ابن حجر: الغلوّ: المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحدّ[٢٣].

وأنكر النبيّ صلّى الله عليه وسلم عَلَى من عزم عَلَى التبتل والاختصاء وقيام الليل، وصيام النهار، وقراءة القرآن كل ليلة، فعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا آكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[٢٤].

وقد ذمّ الله تعالى في القرآن الكريم التفرق والاختلاف المقيت الذي يؤدّي إلى الخصام والعداوة، قال تعالى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [آل عمران: ١٠٥]. أي: ولا تكونوا كأهل الكتاب الذين تفرقوا فى الدين وكانوا شيعا، تذهب كل شيعة منها مذهبا يخالف مذهب الآخر، وتنصر مذهبها وتدعو إليه، وتخطّىء ما سواه، ولذا تعادوا واقتتلوا[٢٥]. كما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من التفرق، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ، إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ: الْجَمَاعَةُ"[٢٦]. فالتطرف قد يكون سببه التفرق والاختلاف. والتمسك بالقرآن الكريم والاعتصام به هو الدواء الناجع لمنع التفرق والتطرف، لذلك قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } [آل عمران: ١٠٣].

---

(٢١) تفسير القرآن العظيم (١٥٩/٣).

(٢٢) سبق تخريجه.

(٢٣) فتح الباري لابن حجر(٢٧٨/١٣).

(٢٤)صحيح البخاري،رقم الحديث (٥٠٦٣) (٣/٧). وصحيح مسلم رقم الحديث (١٤٠١)(١٠٢٠/٢)واللفظ له.

(٢٥)تفسير المراغي (٤/ ٢٤)

(٢٦)سنن ابن ماجة رقم الحديث (٣٩٩٣) (١٣٢٢/٢)، واللفظ له، وهو صحيح كما حكم عليه محمد فؤاد عبد الباقي والألباني. ومسند أحمد، رقم الحديث (١٢٤٧٩) (٤٦٢/١٩) وسنن الدارمي رقم الحديث (٢٥٦٠) (١٦٣٦/٣)، وسنن أبي داود رقم الحديث(٤٥٩٧) (١٩٨/٤)، والمعجم الكبير للطبراني رقم الحديث (٨٨٤) (٣٧٦/١٩).

النهي عن الظن السيء والتجسس على الناس والغيبة، فالمتطرفون يظنون بالآخرين سوءا، ويتجسسون عليهم وعلى تحركاتهم، ويغتابونهم ويقعون فيهم. وكلما زادت هذه الأفعال زاد خطر التطرف. لذلك يقول سبحانه وتعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ } [الحجرات: ١٢].

إن ما يقوم به المتطرف من المغالات في أمور الدين مخالف لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فقد تبه سبحانه وتعالى على أن الدين مبني على التيسير دون التعسير، قال تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} [البقرة: ١٨٥]، وقال: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ } [الحج: ٧٨]، وَقَوْلِهِ: {يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ} [النساء: ٢٨]، وكما أشار إلى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فعَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ الْأَعْرَابِيِّ، الَّذِي سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ "[٢٧].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ»[٢٨]. قال ابن رجب: النهي عن التشديد في الدين، بأن يحمل الإنسان نفسه من العبادة مالا يحتمله إلا بكلفة شديدة، وهذا هو المراد بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لن يشاد الدين أحد إلا غلبه " يعني: أن الدين لا يؤخذ بالمغالبة فمن شاد الدين غلبه وقطعه[٢٩].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا»[٣٠].

(٢٧)مسند أحمد ، رقم الحديث (١٥٩٣٦) (٢٨٤/٢٥) قال شعيب الارنؤوط : اسناده حسن.

(٢٨) فتح الباري لابن رجب (١/ ١٤٩).

(٢٩) صحيح البخاري، رقم الحديث (٣٩) (١/ ١٦)

(٣٠) صحيح البخاري، رقم الحديث (٦٩) (١/ ٢٥)، وصحيح مسلم، رقم الحديث (١٧٣٢) (١٣٥٨/٣).

وعَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ» إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ"(٣١).

وعن أبي هريرة أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقَعُوا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُوهُ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»(٣٢).

والإكثار من العبادة لا قيمة له عند الله إذا كان صاحبها متبعا هواه، وغير مخلص في دعواه، فعن عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ، حُدَثَاءُ [ص:٢٠١] الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ»(٣٣). فالخوارج والبغاة ومن هم على شاكلتهم في كل عصر لديهم التزامات بأداء الواجبات والعبادات، ولكن فتنتهم كبيرة، وخطرهم عظيم، لتطرفهم في تأويل النصوص وتكفير غيرهم. ومع ذلك فإن غالب الذين يفتنون بالمتطرفين لما يرون منهم التعمق في الدين، واجتهاد في العبادة، ويظهر عليهم سيما الصلاح، فيغترون بهم، إلى أن يكونوا مثلهم.

وبما أن من آثار التطرف الديني شق صفوف المسلمين، وضعف قوّتهم، وذهاب شوكتهم، ونشوب التنازع بينهم، فقد نهى الله تعالى عن هذه الأحوال فقال: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } [الأنفال: ٤٦]، وقال: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} [الأنعام: ١٥٩]، قال الشيخ السعدي: ودلت الآية الكريمة أن الدين يأمر بالاجتماع والائتلاف، وينهى عن التفرق والاختلاف في أهل الدين، وفي سائر مسائله الأصولية والفروعية. وأمره أن يتبرأ ممن فرقوا دينهم فقال: {لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} أي لست منهم وليسوا منك، لأنهم خالفوك وعاندوك(٣٤).

وقال تعالى: {وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} [الروم: ٣١، ٣٢]، أي لا تكونوا كالمشركين، فأهل الأديان قبلنا اختلفوا فيما بينهم على مذاهب ونحل باطلة، كل منها تزعم أنها على شيء، وكل طائفة من هؤلاء الذين فارقوا دينهم الحق، وأحدثوا من

(٣١)صحيح مسلم، رقم الحديث (٢٥٩٣) (٢٠٠٣/٤). وشعب الإيمان رقم الحديث (٨٠٥٦) (٨/١١)، والسنن الكبرى للبيهقي رقم الحديث (٢٠٧٩٧) (٣٢٦/١٠)، وعن عبد الله بن مغفل في الأدب المفرد، رقم الحديث (٤٧٢) (ص١٦٦)، ومسند أحمد رقم الحديث (١٦٨٠٢) (٣٥٦/٢٧)، وسنن الدارمي رقم الحديث (٢٨٣٥) (١٨٤٠/٣)، وسنن أبي داود، رقم الحديث (٤٨٠٧) (٢٥٤/٤)، ومسند الروياني، رقم الحديث (٩٠١) (٩٩/٢)، ومصنف ابن ابي شيبة رقم الحديث (٢٥٣١١) (٢٠٩/٥).

(٣٢)صحيح البخاري، رقم الحديث (٦١٢٨) (٣٠/٨). ومسند أحمد رقم الحديث (٧٢٥٥) (١٩٧/١٢)، وسنن أبي داود، رقم الحديث (٣٨٠) (١٠٣/١)، وسنن الترمذي رقم الحديث (١٤٧) (٢١٥/١)، وصحيح ابن خزيمة رقم الحديث (٢٩٧) (١٨٤/١)، ومسند الحميدي رقم الحديث (٩٦٧) (١٧٨/٢).

(٣٣)صحيح البخاري، رقم الحديث (٣٦١١) (٢٠٠/٤). وصحيح مسلم رقم الحديث (١٠٦٦) (٧٤٦/٢).

(٣٤)تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢٨٢).

البدع ما أحدثوا- فرحون بما هم به مستمسكون، ويحسبون أن الصواب لا يعدوهم إلى غيرهم من النحل والمذاهب الأخرى(٣٥). فليحذر الذين يخرجون عن الحد والوسطية إلى التطرف من هذه الإنذارات الإلهية، ويرجعوا إلى رشدهم، ولا يغتروا بما هم عليه.

مما تقدم من الإشارة إلى بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية يتبين لنا بأن ما يقوم به المتطرفون من الغلو والتشدّد مخالف لما جاء به الإسلام الحنيف من العدل والوسطية واليسر ورفع الحرج ودفع المشقة. لذلك يجب على علماء الإسلام بيان تلك الحقائق، ونشر الوعي الديني والثقافة الشرعية بين عامة المسلمين وخاصتهم عن طريق الوسائل المتاحة كلها، لتحصينهم ضد الفكر المتطرف الغازي.

Abstract

Extremism is a threat to the societies in our world today, Extremism has kinds..including what is known as religious extremism, They accuse the Heavenly religions - especially the Muslims - of extremism, although the heavenly religions - especially Islam - encourage tolerance, peace, coexistence and rejection of extremism, violence and terrorism.

Extremism leads to tension, fear, conflict, and social, intellectual, political and behavioral problems within the family and society.

The world feels the danger of extremism, so they hold seminars and conferences around the world to look for, its causes, how to prevent it and treat it in sound and successful ways.

My desire to participate in this conference came with a research entitled (Renounce religious extremism from the perspective of Quran and Sunna). The research includes an introduction, three studies And the conclusion.

The first topic: the concept of religious extremism and the reality of its existence

The second topic: The motives and effects of religious extremism

The third topic: renouncing religious extremism in the Quran and Sunnah

(٣٥)تفسير المراغي (٤٧/٢١).

الخاتمة

في ختام هذا البحث أودّ الإشارة إلى أهم النتائج:

١. التطرف" مصطلح يضاد مصطلح "الوسطية"
٢. التطرف الديني هو المبالغة والمغالاة والتشدد في أمر من الأمور المتعلقة بالدين إفراطا أو تفريطا.
٣. نسبة التطرف إلى الدين بقول (التطرف الديني) تجوّز في استعمال العبارة، فالتطرف يكون في أسلوب التديّن، وليس الدين نفسه.
٤. إن للتطرف الديني أسبابا عديدة، بعضها أسباب رئيسية وبعضها مساعدة، كما له آثار سيئة على الفرد والمجامع.
٥. في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الصحيحة نصوص كثيرة تدعو إلى العدل والوسطية في كل الأمور الدينية والدنيوية، وتنبذ الغلو والتشدد والتطرف في الأقوال والأفعال والاعتقادات إفراطا أو تفريطا.
٦. إن من يتصف به المتطرفون الغلو في الدين، والتقوّل على الله، واتباع الهوى، والتفرق والاختلاف الذي يؤدّي إلى النزاع والعداوة، والظن السيء، والتجسس، والغيبة، والتشدّد، والتنفير، والتكفير، ورفض الحوار، وقد ورد النهي عن جميع ذلك في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
٧. نشر الوعي الديني والثقافة الشرعية بين عامة المسلمين وخاصتهم عن طريق الوسائل المتاحة كلها وربط المسلمين بدينهم، ولتحقيق التحصين الثقافي ضد الفكر الغازي.

المصادر والمراجع

١. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩

٢. أسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل في الاسلام، د.علي القرداغي، موقع على بصيرة.

٣. التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري، جميل حمداوي، المفرب.

٤. التطرف في الدين دراسة شرعية، د.محمد بن عبدالرزاق الطباطبائي، البحث بصيغة (pdf)، موقع الإسلام، تاريخ الإضافة 18 أكتوبر ٢٠١١ م، http://www.al-islam.com

٥. التطرف والتعصب الديني، أسبابه والعوامل المؤدية إليه، د.إسماعيل صديق عثمان، المجلة الليبية العلمية، جامعة بنغازي، العدد (٢٨)، سبتمبر ٢٠١٧،

٦. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

٧. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م.

٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م

٩. الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٠. الزهد والرقائق لابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت

١١. سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

١٢. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

١٣. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرون،، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

١٤. سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م

١٥. السنن الصغرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

١٦. السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

١٧. السنن الكبرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٨. شعب الإيمان ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

١٩. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣

٢٠. صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٢١. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٢٢. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت

٢٣. طاعون العصر- التطرف الديني، د.أبكر عبد البنات آدم، المجلة الليبية العالمية، كلية التربية- جامعة بنغازي، العدد الثالث عشر، يناير ٢٠١٧م.

٢٤. ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج، الأستاذ منتصر الزيّات، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة نحو إسهام عربي إسلامي في الحضارة الإنسانية المعاصرة، عمّان- الأردن، ٢٠٠٧م.

٢٥. ظاهرة التطرف والعنف من مواجهة الآثار إلى معالجة الأسباب، عمر عبيد حسنة، مجلة كتاب الأمّة، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، قطر، العدد ١٦٧، جمادي الأولى – ١٤٣٦ه، الجزء الأول.

٢٦. ظاهرة الغلو في الدين دراسة وتحليل، د.سامي بن علي القليطي، موقع على بصيرة www.alabasirah.com

٢٧. الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٢م.

٢٨. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ه.

٢٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون. مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية.، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

٣٠. فضائل القرآن لابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ

٣١. فضائل القرآن وتلاوته، أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرىء (المتوفى: ٤٥٤هـ(، تحقيق وتخريج: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

٣٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

٣٣. المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

٣٤. المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ)، ترقيم المكتبة الشاملة.

٣٥. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ه – ١٩٩٠م

٣٦. مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ه.

٣٧. مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٣٨. مسند الحميدي ، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفى: ٢١٩هـ)، تحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، دار السقا، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

٣٩. مسند الروياني، أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦

٤٠. مصنف ابن ابي شيبة (المصنف في الأحاديث والآثار)، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩

٤١. مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣

٤٢. المعجم الكبير للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية

٤٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤٤. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.